mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح العقيدة الطحاوية)١/٧(للشّيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدة هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة - 00:00:00

ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد ابن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين ما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين - 00:00:35

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين باحسان الى يوم الدين وبعد - 00:00:50

قد تنسب الى رجل او الى جماعة معينين من العلماء ومن اصحاب المذاهب الحقيقة هذه النسبة نسبة جزئية والا اهل السنة لا يختلفون في العقائد عقيدة ابي حنيفة هي عقيدة الامام مالك والشافعي واحمد - 00:01:10

من ائمة المسلمين. لا يختلفون في هذا ولكن النسبة لان الذي العقيدة مثلا او كتبها كان على هذا المذهب ولهذا وذلك اجماعا لا خلاف فيه خلاف الفقه لان الفقه هو الفهم - 00:01:48

الذي يؤخذ من النصوص هذا مجال للاجتهاد ومجال الاختلاف لان الفهوم تختلف العقيدة يجب ان تكون بالنصوص هاد لا يجوز ان تكون بالاجتهاد ولا بالعقل يجب ان تكون بالنص من الله جل وعلا امر رسوله وهذا لا اجتهاد فيها - 00:02:17

لهذا نقول لا خلاف في العقائد بين ائمة المسلمين عقيدة احدهم وعقيدة الاخرين فاذا اضيفت عقيدة الى احد العلماء السبب في هذا ان الذي كتبها كان على المذهب الفقهي المنسوب الى هذا الامام - 00:02:45

فذكر كونه كل هذا عقيدة على مذهب ابي حنيفة النعمان ابن بشير يوسف وابي الحسن هذا تمثيل فقط والا هذه عقيدة اهل السنة كلهم لا خلاف بينهم في ذلك ندعم كما هي عادة بل هي السنة - 00:03:08

ذكر الله جل وعلا وحمده عليه جل وعلا والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ان هذا يجب ان يكون مقدما قبل البدء المقصود قولوا هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة - 00:03:36

اهل السنة والجماعة عموما ولهذا مما جاء بعده يقول هلا بفلان وفلان لهذا من خصوصية بعد العموم يعني ان هؤلاء المذكورين على مذهب اهل السنة والجماعة ما خرجوا عنه ولا خلاف في هذا بينهم - 00:04:00

ثم ذكر الجمل التي يعني ينبغي ان نكون ام العقيدة مأخوذة من عقد القلب كن قلب علم هذا الشيء وعقد عزمه وتصميمه على ذلك وهذا لا بد منه لا يمكن العمل بلا عقيدة - 00:04:28

والذي مثلا يزعم انه يمكن يكون هناك عمل بلا نية وارادة هذا زعم باطل على اختلاف الواقع ولا يمكن هذا الا ان يصدر الامر من مجنون او سكران او من لا عقل له - 00:04:58

العاقل لا ينكر ولهذا التقديرات التي يقولها اهل الارجاء سواء قديما او حديثا اذا رأينا انسانا يطوف على قبر نسأله ايش مرادك هل انت تطوف لله في هذا ولا هذا كلاما لا قيمة له - 00:05:24

لان العاقل لا يمكن ان يقدم على شيء الا وقد سبقت النية والارادة هذا العمل البنية هي التي التي هي العقيدة هي التي تبعث على العمل لهذا نقول يجب على المسلم اول ما يجب عليه - 00:05:46

من يعرف ربه انه مستو على عرشه. فيتجه قلبه اليه الى العلو. ولهذا شرع لنا ان نقول في الصلاة سبحان ربي الاعلى اذا كنت في

اسفل شيء وضعت رأسك وجبهتك على الارض - 00:06:05
يقول سبحان ربي الاعلى لو اعلن فوق خلقه كليا يقصد القلب يقصد ربه الى الفوق بخلاف الذي ضيع نفسه وضاع مثل الذي يقولون ان الله في كل مكان اين يتجه قلبه؟ اذهب يمينه وشماله وتحت يكون ضايع هذا ضائع ظالم - 00:06:23
لهذا نقول ان العقيدة هي التي يعقد عليها قلب الانسان عزمه وتصميمه ثم يصدر العمل على هذا هذا الذي جاءت به الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم خاتمهم صلى الله عليه وسلم كان يصرح بهذا - 00:06:48
يقول لي دعاته الذين يرسلهم لدعوة الناس الى التوحيد كما في حديث معاذ اول ما تأتي الى قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:07:13
وفي رواية الى ان يعبدوا الله وفي رواية الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. في رواية الى ان يوحدوا الله. وهذه الروايات كلها في الصحيح - 00:07:31
في هذا الحديث معلوم ان هذا ليست من اه ترديد ان الله الرسول قال كذا مرة هذي ومرة هذي ولا التعبير عن المعنى المفهوم. للمرادفات امر جائز معلوم عند العلماء هذه كلها تعود الى شيء واحد - 00:07:44
المقصود ان البداءة بالاعتقاد بالتوحيد توحيد الله واول ما يجب على الانسان ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. وكان قبل الامر بالقتال كان يقول للناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا - 00:08:13
اه قولوا لا اله الا الله تملك بها اهل الارض ثم بعد ذلك لما امره الله جل وعلا بالقتال كان يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها - 00:08:40
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله يعني ان الانسان اذا قال هذه الكلمة قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وجب الكف عنه وحكم على انه مسلم - 00:08:57
له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين. ولا يجوز التعرض لا لماله فضلا عن دمي ولهذا كان صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين يقول من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له - 00:09:18
قال انا وعليه ما علينا هو يأخذ الظاهر فقط والباطن يكله الى الله. وهذا معنى قوله وحسابهم على الله يعني اذا كانوا صادقين في قولهم هذا المطلوب وسوف يجازون على ذلك - 00:09:44
اما ان كانوا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فهذا الى الله ليس الى الخلق. الله هو الذي يحاسبهم لهذا في الصحيح لو في بعض الاجتماعات التي كان بين الصحابة - 00:10:02
جاءه رجل وسارة فجهر الرسول له قال اليس يصلي؟ اليس يقول لا اله الا الله؟ قال بلى يقوله ولا شهادة له سيصلي قال بنا يصلي ولا صلاة له. قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم ولم ابعث انقب عن القلوب - 00:10:24
فالقلوب التي يقول كثير الناس اذا رأى الانسان يعمل شيئا قال مقصوده كذا ونيته كذا. هل اطلعت على الغيب؟ عرفت نيته ومقصودة فهو خلاف ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:48
فالمقصود ان النية هي التي يعبر عنها بالعقيدة فهي التي يعقد عليها القلب تصميمه وعزمه. ثم العمل يبنى عليها ولهذا يبدأ بها اهل السنة يبدأون بذلك. لانها الاصل. ثم هي كما قلت لكم - 00:11:06
تؤخذ من النصوص لا من الاجتهادات ولا من العقليات وانما يجب ان تكون بالنص ولهذا لا اجتهاد فيها ولا خلاف فيها بين اهل السنة. وانما الخلاف فيها بين اهل البدع الذين جاءوا بدين جديد. خالفوا به - 00:11:31
دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر هذا هؤلاء الائمة ومثل ما سبق ليس لانهم اختصوا بهذا نعم رحمه الله تعالى نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله - 00:11:53
ولا شيء يعجزه ولا اله غيره. قديم بلا ابتداء. دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد. لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام. ولا

يشبهه الانام. حي لا يموت - 00:12:18
قيوم لا ينام. خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت بلا مخافة. باعث بلا شفاعة. باعث بلا مشقة نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله يعني ان القول واجب يجب ان نقول مثل ما امرنا به قولوا امنا بالله - 00:12:35
والرسول صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا ولهذا جعل اهل السنة من اركان الايمان القول فلا بد من الايمان يتكون من امور ثلاثة من القول ومن اه العقيدة الاعتقاد ومن العمل - 00:13:03
ولا يكون ايمان الا بهذا فاذا فقد واحد من الثلاثة فقد الايمان كله لا وجود له فقوله نقول يعني حسب امر الله لنا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله معتقدين يعني ان نجمع بين القول والاعتقاد - 00:13:26
وكذلك العمل يتبع هذا لا بد منه يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيقه يعني بتوفيقه ان نعمل. نعمل ما نقول ما نقوله صادر عن الاعتقاد عن عقيدتنا فقوله ان الله الى اخر - 00:13:53
الرسالة هذه ثم اقول القول كله منصوب بالجملة على انه نقول القول ان الله تبارك اسمه تبارك يعني تعاظم تعاظم وتقدس وتكبر وتعالى عن كل وصف يكون فيه شيء من النقص - 00:14:18
تبارك اسمه واسمه جنس. يعني اسماؤه كلها على هذا وتعالى يعني ارتفع وجل وعظم يكون جل وعلا مثله شيء من خلقه تعالى جده جده عظمته على جده يعني عظمته وجل ثناؤه - 00:14:47
يعني الثناء هو المتابعة في وصفه مرة بعد اخرى فهو امر جليل يثاب فاعله والله امر به واحد لا شريك له واحد لا شريك له في ذاته ولا في افعاله ولا في اوصافه ولا في حقه ايضا - 00:15:15
اربعة اشياء في فعله وفي وصفه وفي حقه الذي اوجبه على خلقه يجب ان لا يكون شريكا له في هذا وشريك يعني ولو بصفة من الصفات. فهو منفرد بالوحدانية في هذه الامور الاربعة. وهذا معنى التوحيد - 00:15:45
ان يجعل واحدا ويجعل يعني يعتقد اما الجعل الذي هو الخلق فهذا الى الله جل وعلا يعتقد انه واحد في هذا ويبنى على ذلك جميع العمل وقوله لا شريك له الى اخره تفسير تفسير لقوله - 00:16:14
انه واحد جل وعلا لا شريك له يعني ليس له مشارك في هذه الامور كلها والدلائل على هذا اظهر من ان تذكر اكثر من ان تحصى في كتاب الله جل وعلا - 00:16:38
وفي دعوة الرسل كلهم من اولهم الى اخره وقوله ولا شيء مثله في شيء من الاشياء شيء هو هي نكرة انكر النكرات ولا يخرج عنها مذكور او موجود اصلا ولا شيء مثله. لا في الذات ولا في الصفة ولا في الفعل والاختيار - 00:16:57
ولا فيما يوجبه جل وعلا ويأمر به ولا شيء يعجزه. وهو على كل شيء قدير جل وعلا وهذا مطلق يجب الا يقيد بقيد كما يقيده بعض من اخطأ في هذا او ظن - 00:17:27
ان الخطأ يعني يقع فيه الانسان وهو غير قاصد ولكنه يكون خطأ والخطأ مغفور لهذه الامة مما ذكر السيوطي في تفسيره وغير السيوطي ليس السيوطي فقط. كثير ذكروه في اخر سورة المائدة - 00:17:52
بالله ما في السماوات وما في الله ملك السماوات والارض وما فيهن لا ما في السماوات وما في الارض وفي وهو على كل شيء قدير قال وخص العقل من ذلك ذاته فليس عليها بقدر - 00:18:15
كلام لا معنى له ولا حقيقة له بل هو من وساوس الشيطان الله جل وعلا على كل شيء قدير مطلقا اما تقدير العقل الذي يقولون ان الله لا يقدر على ان يخلق مثله. فهذه وساوس. هذا امر مستحيل - 00:18:31
ممتنع. والامر الممتنع ليس بشيء اصلا وتقديره وذكره من الضلال وهو على كل شيء قدير. كما جاءت الطلاقات في كتاب الله وغيره ولا شيء يعجزه ولا اله غيره. الاله ظل فيه اكثر الناس مسمى الاله ومعناه - 00:18:55
آآ كثير من الناس يجعل الاله هو الخالق الرب هذا خطأ بني على التوارث والاخذ من الواقع الذي هم عليه يعيشون فيه بدون تفهم بدون تعبد الاله هو المألوف. الذي تألهه القلوب - 00:19:27

وتحبه وتنيب اليه وتعبده خوفا ورجا. وامتثالا لامره وعليه على هذا يكون الانسان مثابا عند الله جل وعلا. واذا اخطأ في هذا فان كان الخطأ مقصود هو من الطغيان والخروج عن مقتضى العبودية الى مقتضى ان يكون شيطان - 00:19:56
شيطان من الشياطين اما اذا كان بجهل بدون علم هذا يختلف مع ان الجهل في مثل هذا غير معذور به الانسان. هذا القول الصحيح ليس معنى ذلك ان الانسان يكفر - 00:20:27
الخطأ كونه مثلا يظلل نعم يكون ظل في هذا ولكن الظلال يختلف لهذا اذا وقع الانسان في مثل هذه الامور في التأله تأله مخلوق كان يقصد القبر ويستنجد به ويطلب منه النفع او دفع الضر او كشفه وازالته او - 00:20:51
النصر على عدو او ما اشبه ذلك من الامور التي لا يقدر عليها الا الله جل وعلا هذا الغالب انه جاهل هذا الجاهل يحكم عليه بانه كافر الحكم هو فعل الحاكم - 00:21:24
وقوله واصداره الامر فهذا يجب ان يكون مبني على الدليل. وعلى ازالة الشبهة. اما كون هذا الذي وقع في هذا قام به الشرك والكفر؟ فنعم. قل قام به هذا فهذه مسألة - 00:21:47
ظل فيها كثير من الناس الان ولم يفهموها. اكثر من الناس وهذا معنى قول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله انا لا اكفل الذين يطوفون على قبة عبد القادر - 00:22:07
لأنه ليس عندهم من ينبههم على ذلك يعني لا احكم عليهم بالكفر حتى تقام الحجة عليهم. وليس معنى ذلك انهم مسلمين او انهم يسمون مسلمين كما يقول ومن يقول من اه الناس اليوم لا يسمى مسلم لا يسمى مشركا وانما يسمى مسلم. هذا ضلال - 00:22:23
نقول انه وقع في الشرك ولكن فرق بين الحكم الذي يصدر من العبد من طالب العلم وبين الفعل الذي يقوم بفاعل يجب ان يفرق بين هذا وهذا ويفهم هذا. حتى لا يقع الانسان في - 00:22:46
الخطأ بحكم بلا دليل الاله هو المألوف ولا اله غيره. يعني هذا من باب اه الانشاء هذا من باب الخبر يعني يجب ان يكون هكذا. والا الالهة ملئت الارض يعني ليس هذا خبر - 00:23:06
خبر بمعنى ان الخبر يجب ان يكون مطابقا للواقع لا ولكن هذا من باب الانشاء يعني يجب ان يكون هكذا العبد انه لا يعبد غيره غير الله. لا يتأله الا الها واحد هو الله جل وعلا - 00:23:40
وقوله قديم بلا ابتداء القديم ليس من اسماء الله الحسنى لان القديم بالنسبة للجديد يكون لكل ما سبق غيره وهذه لا هذا لا يخرج عنه مخلوق لهذا قالوا لي يعقوب - 00:24:05
والله انك لفي ضلالك القديم القديم يعني قبل هذا الوقت قال في صفة الهلال بعد ما يكون هلالا حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون هو ضحك آآ حزق النخلة لانه يثنى حتى - 00:24:35
يكون راكبا على العسيب يكون شبه شبه الهلال. فاذا جاء ما بعده جديدا صار هذا قديم ولكن هذا خبر وباب الاخبار اوسع من باب الصفة الله جل وعلا يقول افرأيتم ما تحرثون؟ اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون - 00:25:02
هل نسمي ربنا زارعة لا ولكنه يخبر عنه بانه زارع هو الزارع ومن ذلك اخبار كثيرة. كقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى الله هو المسعر لا يسمى مساحره ولكن يخبر عن هذا - 00:25:35
باب الخبر جائز كما قال الله جل وعلا قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله نسمي الله شيء لا نسميه شيء ولكن نخبر عنه بانه شيء كما نخبر عنه بانه موجود - 00:25:55
لا قيل اللهم اجودنا نقول نعم الله موجود مطلع عالم ولكن ليس من باب الاستماع بهذا تعلم ان ذكر القديم في كلام العلماء انه ليس لا يقصدون به التسمية وانما يقصدون به الخبر ومن ذلك - 00:26:15
قولهم الصانع لانه جاء في الحديث الذي رواه البخاري في تابع خلق افعال العباد الله صانع كل صنعة الله صانع كل صانع وصنعته الله صانعوا كل صانع وصنعته هذا ايضا باب الخبر. ليس من باب التسمية - 00:26:40
لان القاعدة في هذا ان اسماء الله الحسنى فاذا احتمل الاسم انه من الحسنى او من غيرها لا يدخل في اسماء الله اسماء الله كلها

حسنى هي التي لا يتطرق اليها نقص ولا عيب بوجه من الوجوه - 00:27:07
هذه قاعدة يجب ان تكون امام الانسان دائما يعرف ذلك حتى يفرق بين ما هو من اسماء الله مع ان الاسماء كما هو معلوم انها مبنية على التوقيف يعني على النص ولكن النص - 00:27:32
قد يلتبس على بعض الناس مثل ما ذكرنا في هذه الاخبار هذا ايضا يجب ان يعتنى به من ذلك مثلا قوله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ولكن منها قوله لا يزال العبد يتقرب الى الله بالنوافل حتى يحبوه - 00:27:57
اداء الفرائض حتى يحبه الله فاذا احببه الله كان سمعه الذي الى اخره. والحديث الثاني من امثالي يمشي اتيته هرولة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم واضح. لان الثاني من جنس الاول - 00:28:25
وكل العلماء يجمعون على ان العبد لا يتقرب الى الله بالاشبار والمسافات والمشي والركب. وانما يتقرب اليه بالطاعة. بالطاعات فاذا كان هذا متفق عليه فالذي يتعلق بالله جل وعلا كذلك يجب ان يكون مثل هذا. وهذا من بيان الرسول صلى الله عليه - 00:28:54
ولكن يجب ان يعطى قول الرسول حقه من الفهم مع مراعاة القواعد التي دلت عليها اية الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم بلا ابتداء كل مخلوق له بداية وكل من له بداية - 00:29:19
يكون له نهاية وقد يجعل الله جل وعلا ارادته وقدرته لا نهاية له كما جعل ذلك في الجنة والنار ولهذا علق ذلك بالمشيئة قال خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك - 00:29:49
يعني ان الخلود لم يكتسب لهم من ذواتهم. لا للنار ولا لاهلها ولا للجنة ولا لاهلها ولهذا جاء في في الاية الاخرى ذكر اهل الجنة خالدين فيها باذن ربهم الخلود بإذنه وهذا ما مثل الاية التي فيها الاستثناء الا ما شاء ربك - 00:30:20
ولا يشكل علينا مثل الاستثناء مثل هذا المقصود ان المخلوق لابد ان يكون له بداية لابد لانه خلق من عدمه الذي لا بداية له هو رب العالمين. هو الاول بلا بداية - 00:30:49
وهو الاخر بلا نهاية. تعالى وتقدس لهذا قال دائم بلا انتهاء يعني قضية بلا ارتداء لا بداية له دائم بلا انتهاء وقول الله جل وعلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن احسن من هذه - 00:31:13
احسن واوضح وابين الاول مطلق اول قبل كل شيء اولية له يعني لا بداية لاوليته تعالى وكذلك الاخ هو الاخ وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاسماء المتقابلة - 00:31:46
لا يمكن ان يكون هناك مخلوق هو اول واخر. هذا لا يمكن ابدا ولا ان يكون ظاهر وباطن. لا يمكن هذه من خصائص الله جل وعلا والاول والاخر والظاهر والباطن - 00:32:13
جاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول قبل كل شيء وانت الاخر بعد كل شيء وانت الظاهر فوق كل شيء. وانت الباطن دون كل شيء - 00:32:31
هذا تفسير واضح وجلي ولا يجوز ان نعدل عن هذا الى اقوال الناس وقوله لا يفنى ولا يبيد. يعني هذا تفسير لقوله بلا نهاية انا هو الزوال والانتهاء والبيت قريب منه. فالمؤلف رحمه الله كثيرا ما يأتي بالمراد بالمترادفات - 00:32:49
ويأتي في الامور المسجوعة السجع ليس عيبا كما يقوله كثير من الادباء اذا كان غير متكلف فهو دليل على المقدرة وعلى البلاغة على كل انسان يستطيع ان يعبر بالامارات القريب بعضها من بعض - 00:33:21
بعضها قد يكون اوضح من بعض ان السجع المتكلف المقصود الذي قد يكون هذا هو المذموم الذي لا يجوز ولا يكون الا ما يريد يكون هذه المعنى يوجد وليست فليس لها اسم ولا خبر - 00:33:46
لا يكون يعني لا يوجد الا ما يريده. وهذا مطلق لكل شيء. تعالى الله وتقدس وقوله لا تبلغه الاوهام. ولا تدركه الاف هام الاوهام هي الظنون توهم ظنك اذا والظنون - 00:34:16
اصلها انها غير متيقنة وغير معلومة الظمان وانما هو قد يكون مترجح وقد لا يكون مترجح اه المقصود ان عقول الخلق لا يمكن ان تدرك حقيقة الله بقصورها ولان الله لا لا يشبه شيء. تعالى الله اكبر - 00:34:40

كل ما تصور العقل شين فالله فوقه واعظم منه وقوله ولا يشبه الانام. الانام هو الخلق وليس بني ادم فقط الخلق كلهم كما قال جل وعلا في الارض يعني مخلوقات كلها دخلت فيه - 00:35:10

وضعها للانام وقوله حي لا يموت لا يموت تفسير الحي لان الحياة الكاملة تستلزم صفات الذات كلها بما ان القيوم يلزم ان يكون قائم بنفسه مقيما لغيره فترجع اليها صفات اه الافعال كلها كلها - 00:35:46

ولهذا قالوا ان اسم الله الاعظم وما تظمنته اية الكرسي الحي القيوم كذلك وقد جاء في الحديث اسم الله الاعظم في ثلاث ايات من كتاب الله يعني في سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة طه - 00:36:21

جاء فيها الحي القيوم وقوله لا ينام. هذا من معنى القيام. معنى كونه قيوم. قيوم بنفسه مقيم لغيره ولا قيام لاحد الا به تعالى وقوله خالق بلا حاجة ورازق بلا مؤنة. المؤنة هي الكلفة والتعب والعمل - 00:36:42

فهو جل وعلا اذا اراد شيئا قال له كن فيكون الى توقف وتردد هذا انه على كل شيء قدير جل وعلا وليس الخلق ينفعونه في شيء وهو الغني بذاته عن الخلق كله. جل وعلا - 00:37:12

الخلط هو الخلق ليس لي التكفر بهم ولا التجوي بهم والى غير ذلك وانما خلقهم ليبتليهم كما اخبرنا جل وعلا الكتاب وجعل ذلك بذلك حكمة. وجعل لهم جزاء يجزون به - 00:37:42

الجزاء كما يأتي الجنة او النار وقوله اميتم بلا مخافة لأنه حي لا يموت ويميت غيره كما انه يحيي ويميت تعالى وتقدس خلاف المخلوق انه اذا قتل احدا فهو لاجل الخوف - 00:38:03

وقوله باعث بلا مشقة يعني انه يحيي الاموات بلا كنت هو مؤنة ولا يؤوده ذلك يعني لا يكترث به ولا يتأثر بي لانه كما سبق لاراد شيئا قال له كن فيكون - 00:38:37

قال رحمه الله تعالى ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا. ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق - 00:39:01

ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري ما زال بصفاته قديما نزلنا سبق ان القديم هذا خبر من الاخبار قبل خلقي لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن لم يكن له المفروض كذا لم يكن له قبل قبل - 00:39:19

من صفتي وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال بها ابديا هذه المسألة على الاخبار كما في سائل العقيدة ولكن المعنى انه جل وعلا ازلي بصفاته فهو جل وعلا لما خلق الخلق ما اجتزد شيئا - 00:39:44

لا في صفته مثل العلم شيء لم يكن له كاملا ازليا لا يستزيد بوجود الاشياء صفة لم تكن له ولهذا قال قديما قبل خلقه وقد اختلف في الناس في هذه المسألة التي - 00:40:22

يعني قوله قبل القبلية هذه هل كان الله جل وعلا ولا مخلوق ولا شيء ولا خلق ولا غير ذلك ثم بدأت الاشياء في وقت معين دفعة واحدة فاذا كان مثلا - 00:40:53

له مبدأ يعني اقصد بالخلق العموم ما هو العيان العيان كله مخلوق معين يجب ان يكون مسبوقا بالعدل فرق بين هذا وهذا يجب ان يفهم والخلق يكونوا صفة لله جل وعلا وقد يطلق على المخلوق. كما قال جل وعلا الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:41:29

هنا فيه خلق فيه ما هو صادر عن صفة الخلق السماوات والارض وكذلك المخلوقات كلها اولا هي المسألة تسمى مسألة التسلسل والتسلسل مأخوذ من السلسلة التي يداخل بعضها ببعض ليس لها طرف - 00:42:00

كل ما جاء حلقة تبع حلقة اخرى فلا مد لها ولا انتهى لها والتسلسل ينقسم الى قسمين مسلسل الفاعلين وهذا باطل باجماع الخلق. ليس باجماع العلماء باجماع الخلق كلهم التسلسل في الفائزين والباطل باجماع الخلق - 00:42:35

الفاعل واحد جل وعلا هذا ابطاله ظاهر جدا بعقول وفي الايات التي ذكرها الله جل وعلا وتسلسل في الحوادث. وهذا الذي فيه الخلاف بالحوادث هل الحوادث لا اول لها بحيث ان كل حادث تقدره قبله حادث - 00:43:06

وكل حادث يحدث يكون بعده حادث او انه باطل في العزل يعني في في فيما مضى ويكون في المستقبل انه صحيح وبعض الناس يجعل هذا هو مذهب اهل السنة وليس كذلك ليس هذا مذهب الى السنة - 00:43:37
وهذا مبني لي على ان الله جل وعلا اخبر ان الجنة والنار لا تفنيان ابدا كل ما والذي خالف في هذا الجهم ابن صفوان ابو هريرة هؤلاء الضلال الذين ظلوا في قالوا ان - 00:44:07
الحوادث باطلة لا في المستقبل ولا في وابو الهذيل كما تهكم به ابن القيم رحمه الله نونية زعم ان الحركات هي التي تفنى قال له معنى هذا ان اهل الجنة اذا فتح احدهم فاه - 00:44:28
يأكل شيئا من الفواكه وغيره يبقى فاه مفتوحا ابدا هذا عذاب واذا مد يده ليأخذ شيئا تبقى يده ممدودة ابدا. الى اخره. ومعروف الباطل باطل وما يجرى عليه باطل المقصود ان العلماء لهم بهذا ثلاثة مذاهب - 00:44:50
ان التسلسل باطل في الماضي والمستقبل. وهذا مذهب باطل. وهو قول كثير من المتكلمين والثاني انه في في الماضي باطل وفي المستقبل جائز. بل واقع وهذا الذي يقول ان بعض الناس اه - 00:45:15
اضافه الى مذهبه للسنة يعني السنة مذهبهم انه جائز بل واقع في الماضي والمستقبل والله جل وعلا لم يكن معطلا عن الفعل حتى صار يفعل بعد ان لم يكن فاعلا. كما قال الله جل وعلا فعال لما يريد - 00:45:36
اللي هذا مبدأ فعال لما يريد دائما وابدا في الماضي وفي المستقبل وليس معنى ذلك ان الحوادث كما بينه من فهم من كلام شيخ الاسلام مثل ابن حجر لفتح الباري وغيره - 00:45:58
ان هذه من اسوأ المسائل التي اضيفت لابن تيمية هو لم يفهم كلام ابن تيمية؟ ولم يفهم مراده يتكلم عن صفات الله ما هو بيتكلم عن المخلوقات والذين شنعوا الشيخ قالوا انه يزعم ان العالم ازلي - 00:46:19
انه يبقى هذا ايضا كلام باطل. هل قال العالم اسدي ولا قال انما الفلاسفة الذين يرد عليهم كما فيه سائر كتبه الى الصفدية وغيرها وهو يصرح بهذا اه المقصود ان - 00:46:43
الكلام في فعل الله ليس في المخلوقات هل كان الله جل وعلا كما يقوله كثيرون المتكلمون؟ ان الله وجد فصار لا يفعل شيء لا يقدم على فعل شيء معطل عن الفعل ثم صار يفعل بعدما كان يفعل - 00:47:03
هذا نقص لا يجوز ان يوصف الله جل وعلا بهذا ولا يلزم اننا نعلم مفعولاته وانما اخبرنا عن الاشياء المعينة مثل فوق السماوات والارض لها مبدأ خلقها من دخان ولكن خلقها في ستة ايام - 00:47:24
الستة الايام هذه كيف ايام قبل وجود الشمس والقمر والليل والنهار تقديرا تقديرا ليس بذلك صحيح هذا يجوز ان يكون بتقديري اجرام اخرى. الله اعلم ما هي غيرها فالمقصود ان الله على كل شيء قدير ولم يكن الله جل وعلا غير قادر على الفعل - 00:47:49
صار قادرا بعد ان لم يكن قادرا هذا الذي يفهم من كلام من هنا ما زال بصفاته ازليا قبل خلقه ويجب ان نكون قبل خلقه يعني الخلق المعلوم المعلوم لنا كما في حديث عمران ابن حصين - 00:48:17
يقول عمران ابن حصين الحديث الذي رواه البخاري ولم يروه مسلم بل انفرد البخاري في روايته البخاري ذكره في ثلاثة مواضع من صحيحه وكل موضع اختلف لفظه عن الاخر عمران ابن حصين اتيت الى المسجد - 00:48:41
فعقلت ناقتي عند باب المسجد ودخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل بنو تميم وقال يا بني تميم ابشروا اه قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:49:05
لماذا لانه بشرهم بانهم قبلوا هذا الدين وجاؤوا داخلين فيه. وهم ارادوا الدنيا تغير وجه مما لانهم لم يفهموا واما لانهم لم يقبلوا هذا هو الاقرب ولهذا يقول ثم دخل الاشعريون - 00:49:30
اهل اليمن وفي رواية دخل اهل اليمن. فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى ان لم يقبلها اخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا جئناك نتفقه في هذا الدين ونسألك عن اول هذا الامر - 00:49:54
وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله واللفظ الثاني كان الله ولم يكن شيء معه واللفظ الثاني كان الله ولم يكن شيء

غيره ثم كتب في الذكر كل شيء - 00:50:12
يقول فاتاني ات وقال ادرك ناقتك وقد ذهبت فخرجت واذا السراب يتقطع دونها. وايم الله لوددت اني لم اخرج واني تركتها حرص الصحابة على العلم على ان يسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم اني اترك ناقتي وجلست استمع لما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:50:35
فهذا قول اهل اليمن جئناك نتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا الامر هذا الامر هذا الامر الاشارة الى المخلوقات هذه للسماء والارض وغيرها. ولهذا جاء الجواب كان الله ولم يكن شيئا قبله - 00:51:05
هذا اللفظ هو الذي يوافق القرآن ثم كتب في الذكر كل شيء والذكر الذي ذكره الله جل وعلا للوح المحبوب المقصود ان المخلوقات التي يعني تشاهد هي كل مخلوق يقدره الانسان وينظر اليه له مبدأ - 00:51:25
ولكن لا يلزم ان يكون ليس قبله مخلوق. قد يكون قبله مخلوق وذلك المخلوق قبله مخلوق. الى ما لا نهايته لان الله فعال لما يريد الامر يتعلق بصفات الله. ليس - 00:51:51
المخلوقات. تعالى الله وتقدس هذه المسألة كثير من الطلاب لا يفهمها كنا لما كنا ندرس على المشايخ اذا اتينا اليها قالوا دعوها. تجاوزوها الى غيرها لانه قد يأسر فهمها والعنيفة ما ما يأسر فهمها - 00:52:07
لانها تتعلق من صفات الله جل وعلا قوله لم يزدد في كونهم شيئا. يعني لم يزد صفة لم تكن له هذا معنى قوله انه ازلي بصفاته تعالى يكن له قبل قبلهم - 00:52:30
وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال بصفته ابديا يعني انه كامل في الازل وفي المستقبل ولا يتطرق اليه نقص جل وعلا في شيء من الله وتقدس قال ليس من من خلقه الخلق استفاد اسم الخالق - 00:52:52
ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب. ومعنى الخالق ولا مخلوق هذا مبني على ما سبق هل يعني يوجد رب العالمين وهو لا يفعل شيء ليس هذا صحيح - 00:53:19
فعال لما يريد ايمن ولكن عقولنا قاصرة ومحدودة لا يمكن ان ندرك شيء ولهذا مثل لنا ربنا جل وعلا بقوله لو كان البحر مداد لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. مددا يعني مما بامثاله الى ما لا حصر له - 00:53:41
هذا معناه انه على نهاية لكلامه ولا نهاية لفعله ابدا ولا مد لذلك وصفها بهذا يعني معناه ان انه خالق ولا خلق كيف يكون خالقه؟ كل اسم لابد له من اثر - 00:54:08
كل اسم من اسمائه له اثره. ولهذا العلماء يقول يجب ان نؤمن الصفة وباثرها ومعناها - 00:54:32